الامير حسن ولي العهد بصحبة حابس المجالي القائد العام للجيش لمقابلة « العصاة » في منتصف الطريق الى عمان . الا ان المتمردين رفضوا التوقف للحديث مع الامير وقائد الجيش وأخذوا يهتفون هتافات عدائية ضد زيد بن شاكر رئيس الاركان .

وكما ذكرت « الاوشيد برس » في نشرتها يوم ٢/٦ ، قدم المتمردون الى الامير قائمة بطلباتهم . والجديد في هذه الطلبات انها تحتوي على امور سياسية لم يكن المتمردون قد رفعوها في اليوم السابق من تظاهرتهم العسكرية في مدينة الزرقاء . وتلخصت هذه المطالبات كما ذكرتها الوكالة الاميركية بما يلي :

١ — طرد زيد بن شاكر رئيس الاركان ، وماجد الحاج حسن مساعد رئيس الاركان للادارة في قيادة الاركان .

٢ — اقالة حكومة زيد الرفاعي وحل البرلمان وتشكيل حكومة عسكرية .

٣ — صرف زيادة للجنود أسوة بالضباط الذين تم تسديد سلفهم التي كانوا قد استدانوها في وقت سابق وقامت الحكومة بتسديدها عنهم .

هنا أبلغهم الامير حسن استعداده لتنفيذ المطالب ثم قام حرسه بالقاء القبض عليهم وتجريدهم من أسلحتهم وسوقهم الى مقر قيادة الجيش (جريدة « المحرر » اللبنانية ١٩٧٤/٢/٧) .

كان الامر الطبيعي ان يرجع الجنود الى ثكناتهم عندما حصلوا على وعد من الامير بتسويتها بعد التشاور مع الملك . لكن الجنود هؤلاء واصلوا تظاهراتهم العسكرية يوم الاثنين (٢/٤) وهم يتجولون في الزرقاء بمدرعاتهم وسياراتهم العسكرية ويهتفون ضد الفساد الحكومي ويدعون الى اقالة عدد من كبار رسميي الحكومة والبلاط (جريدة النهار اللبنانية ١٩٧٤/٢/٧) .

يوم الثلاثاء (٢/٥) استدعت قيادة الجيش قائد اللواء المدرع الاربعين وهو الزعيم (العميد) خالد هجهوج المجالي وخمسة من ضباطه الى مقر القيادة في عمان وقامت بالتحقيق معهم . الا ان القيادة اضطرت الى اعادتهم الى وحداتهم بسبب مطالبة الجنود والضباط بهم ، وخاصة بعد ان استمرت المظاهرات العسكرية في الزرقاء مناديـة بنفس مطاليبها السابقة . وفي اليوم نفسه امتد التمرد الى اللواء المدرع ٩٩ الذي أعلن تضامنه مع قيادة اللواء ٤٠ . كما قامت قيادة الكتيبة التي كانت تحت امرة اللواء ٤٠ في سوريا بالانضمام الى التمرد ومطالبه المعلنة (المحرر ٢/٧) .

وفي اليوم نفسه (٢/٥) عاد الملك حسين من لندن الى عمان فجأة ، بعد صدور بيان اردني يقول ان الملك ارجأ زيارته الى العاصمة الاميركية بسبب انشغال الرئيس نيكسون بالاعداد لمؤتمر الطاقة . وكان اول ما فعله الملك لدى عودته الى عمان ، ان أقلع بطائرة هليكوبتر الى مقر قيادة الجيش فأعلن الاستنفار العام بدرجة مئة بالمئة . ثم أمر قيادة المدرعات بارسال وحدات مدرعة لمحاصرة معسكر الزرقاء واعتقال ضباط اللواء الاربعين . غير ان الملك فوجىء بان الامر لم ينفذ بل جاءه الرد بأن الضباط والجنود غير مستعدين لمحاربة زملائهم ورفاق سلاحهم . عند ذلك طلب الملك من قائد الطيران العسكري ان يرسل مجموعة من الطائرات الحربية لضرب المعسكر المتمرد. وكانت المفاجأة الاخرى ان جاءه الرد مماثلا . أي امتناع السلاح الجوي عن تنفيذ اوامر الملك (الصياد ٢/١٤) .

لذلك لم يكن امام الملك من سبيل والحالة هذه الا اتباع اسلوب لا يفقده المزيد من الهيبة أمام كبار ضباطه . فتوجه يوم الاربعاء (٢/٦) لزيارة الفرقة الالية الرابعة وتشكيلاتها ، حيث زار لواء الحرس الملكي الثاني ولواء الملك طلال . ورافق ذلك تصريح لزيد الرفاعي نفى فيه « الاشاعة » التي راجت عن تمرد في صفوف الجيش (النهار ٢/٦) . وصباح الخميس (٢/٧) استأنف الملك زياراته التفقدية بصحبة زيد بن شاكر فتوجها الى معسكرات الزرقاء حيث تفقدا عددا من التشكيلات والوحدات العسكرية من بينها اللواء ٤٠ ، ٦٠ ، ٩١ ومدرسة الدروع الملكية والقوات الخاصة (وكالة الانباء الاردنية ١٩٧٤/٢/٧) . وقال التلفزيون الاردني وهو يبث صور لقاء الملك مع وحدات الجيش انه قد تقرر بناء على رغبة الملك رفع الرواتب للجنود . وفي الوقت نفسه وزعت وكالة الانباء الاردنية تصريحا لزيد الرفاعي جاء فيه وصفا لحادث التمرد : « ان اعدادا صغيرة من الجنود في بعض الوحدات تقدمت بالتماسات لتحسين اوضاعها المعيشية وفقا